

على الخلاف

الجرود تعود إلى الوطن: سقوط الأوهام الكبرى

يكشف للناظر ما كان يُعدّ لسوريا، ولبنان، ودور الجرود في ذلك (قبل «حادثة» القرقوز، كانت الجرود منطلقاً لاختطاف الاستونيين السبعة في آذار 2011، ومقرأً لاحتجازهم فيها، ثم استخدام فدية تحريرهم لتمويل «تنظيم القاعدة» في سوريا). كانت الأرض اللبنانية المحتلة في السلسلة الشرقية إحدى ركائز الأحلام الكبرى بإسقاط سوريا، ومعها كل المشرق. لكن قتال المقاومة وحلفائها، أثبت لأصحاب المشروع أنهم توهموا. تكفي قراءة الوثيقة التاريخية التي أدلى بها السفير الأميركي السابق في دمشق، روبرت فورد (صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية يوم 19 حزيران 2017)، لتبين أن واشنطن توهمت، وأن جميع حلفائها في هذا العالم شاركوا

إلى البحر كصفته الحكومة البريطانية حينذاك، وقائد الجيش (السابق) العماد جان قهوجي، والتحقيقات التي أجرتها المؤسسة العسكرية مع الإرهابيين. بقيت جرود عرسال محتلة، ومعها جرود القاع ورأس بعلبك ونحلة... وصولاً إلى الزيداني السورية. ورغم سحبهم المظاهر المسلحة من شوارع عرسال عام 2014، قويت شوكة «مقاتلي الحرية»، فقتلوا مدنيين لبنانيين وسوريين ظلماً، وأرسلوا السيارات المفخخة، وأطلقوا الصواريخ على قرى لبنانية، وذبحوا عسكريين. لم يضعفهم سوى تحرير الجيش السوري والمقاومة اللبنانية للأراضي السورية المقابلة. ورغم ذلك، بقي تهديدهم قائماً. التجرد من تأثيرات آلة الدعاية الكبرى،

وجرودها، خارج سلطة الدولة. ومضت شحنات السلاح عبرها إلى سوريا، بحماية رسمية. توسعت رقعة سيطرة المسلحين، على جانبي الحدود، ومعها كانت تكبر الأوهام. فقدر الأميركيون أن سوريا ستسقط. ويعدها، سيبدأ العمل لإسقاط حزب الله، بالضغط أو بالقتال. لم يكن الأمر خفياً، لكن آلة الدعاية الضخمة، كانت على الدوام تسعى إلى وضع هذا الهدف جانباً. أما ميدانياً، فالعمل نُفِّذ كما رُسم له: السيطرة على الحدود اللبنانية من الجهة السورية، لفتح طريق إلى البحر الأبيض المتوسط، بعيداً عن محافظة طرطوس السورية، أي عبر عكار اللبنانية. بقي هذا الهدف يراود المعارضين السوريين، وصولاً إلى آب 2014، يوم احتلوا، انطلاقاً من الجرود، عرسال البلدة. مخطط الوصول

دمشق وحمص وما بعدهما: من وادي خالد إلى تلكلخ، ومن عرسال إلى القلمون. ثمة يوم مفصلي، صدف أنه عشية عيد الاستقلال عام 2011. يوم 21 تشرين الثاني من تلك السنة، دخلت دورية من استخبارات الجيش إلى عرسال، لتوقيف أحد المشتبه في انتمائهم إلى تنظيم القاعدة (يُدعى حمزة القرقوز). مُنعت الدورية من إتمام مهمتها، واختطف الجنود، ودمرت ألياتهم، وسُرقت أسلحتهم. وبدل التعامل مع الحدث كاعتداء على الجيش، أُنْفِذَ فريق 14 آذار الغطاء للاعتداء على المؤسسة العسكرية. وكـ«برغي» في الآلة الضخمة التي تجنّدت لإسقاط سوريا. ومن خلفها كل محور المقاومة. أتمّ فريق 14 آذار مهمته المطلوبة على أكمل وجه. صارت عرسال،

حسن عليق

يوم 2 آب 2014، احتل «المقاتلون من أجل الحرية» بلدة عرسال، وخطفوا جنود الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، وقتلوا مدنيين حاولوا الدفاع عن بلدتهم. لكن التاريخ لفترة احتلال الجرود، يوجب التخلي عن السردية التي عممتها، منذ عام 2011، آلة إعلامية ربما لم يشهد العالم لها مثيلاً. فالجرود اللبنانية التي تحررت أمس، ليست محتلة منذ عام 2014، بل منذ عام 2011. عندما اندلعت الحرب السورية، لم يكن لبنان بمنأى عنها. وكما فتحت الحدود التركية والأردنية و«الإسرائيلية» (الحدود مع الجولان السوري المحتل) والعراقية لدعم «مقاتلي الحرية»، أريد للحدود اللبنانية أن تكون ممراً لإسقاط

«النصرة» خارج لبنان الحريري عن الصفقة: إنجاز كبير



سُلمت موقوفتان إضافيتان لجهة النصر: خولة القصاب وريهام حمدوش (أف ب)

116 هو عدد الحافلات التي خرجت أمس من عرسال، وعلى متنها مُسلحو جبهة النصر وعائلاتهم إلى بلدة فليطا السورية في القلمون الغربي. فتكون بذلك المرحلة الأولى من تحرير جزء من جرود عرسال، والتخلّص من تنظيم النصر الإرهابي، قد طويت بنجاح. الحافلات، التي رافقتها 17 سيارة من الصليب الأحمر نقلت جرحى «النصرة»، وصلت ليلاً إلى بلدة فليطا. وبحسب «الإعلام الحربي»، فإن أعداد الذين غادروا من عرسال إلى إدلب هم 7777 (قتلت «النصرة» واحداً منهم قبل انطلاق القافلة)، ينقسمون إلى 6101 نازح و116 مسلحاً من بلدة عرسال. أما من المنطقة الواقعة خارج سيطرة الجيش اللبناني في جرود عرسال، فخرج 1000 مسلح و560 نازحاً. المسلحون لا يشملون فقط المقاتلين، بل كل من حمل سلاحاً

سينسق الجيشان اللبناني والسوري، عبر حزب الله، خلال المعارك ضد «داعش»

تحت راية «النصرة»، وكل من ساعدهم لوجستياً، وكل من قدّم لهم الخدمات استخبارياً. وإضافة إلى تسليم «النصرة» ثلاثة موقوفين من السجون اللبنانية (عبد الغني شروف، عبد الرحمن زكريا الحسن، وعدنان محمد الصليبي) أول من أمس، سلّم الأمن العام أمس موقوفتين، هما خولة القصاب، وريهام حمدوش. جرت العملية بإشراف الأمن العام ومواكبته، مع انتشار عناصر المقاومة على طول الطريق إلى فليطا. وقبل الانطلاق، حاول «أمير» جبهة النصر في الجرود (سابقاً) أبو مالك التلي تأخير الانطلاق، فتلقى تحذيراً دفعه إلى تسريع عملية الترحيل. ومن المنتظر أن تسلّم النصر اليوم خمسة أسرى للمقاومة، فور وصول القافلة إلى حدود «إمارة إدلب الكبرى». ونشر التنظيم الإرهابي أمس فيديو يُظهر الأسرى الخمسة، وهم بصحة جيدة. مرحلة ما بعد تحرير جرود عرسال،

المعركة، بسبب الوقائع الميدانية». ومن المرجح ألا يخوض الجيش اللبناني المعركة مُنفرداً، لأنّ حزب الله والجيش السوري سيخوضان، في الوقت عينه، المعركة من داخل الأراضي السورية، وعلى طول الحدود الشمالية، والشرقية، والجنوبية للجرود. الجبهات المتعددة التي ستفتح، لبنانياً وسورياً، ستخفف الضغط الدفاعي لـ«داعش» ضدّ الجيش اللبناني. ومواكبة لعملية التفاوض، استقبل رئيس مجلس الوزراء سعد

الجماعات الإرهابية في الجرود. الانتهاء من المفاوضات مع سرايا أهل الشام، يعني بدء العدّ العكسي لانطلاق معركة تحرير الجزء الشمالي من جرود عرسال، وجرود القاع، ورأس بعلبك، من وجود «داعش». وبات محسوماً، أنه خلال المعارك، سيكون هناك تنسيق بين الجيشين اللبناني والسوري، من خلال حزب الله. ولم تستبعد مصادر سياسية لبنانية رسمية «إمكانية أن يتحول التنسيق بين الجيشين مباشراً، بعد انطلاق

القلمون الغربي خاضعة لسلطة الدولة السورية، وإما في قرى القلمون الشرقي الخاضعة لسيطرة مجموعات مُسلحة معارضة (يجري التفاوض، برعاية روسية، من أجل عقد مصالحة فيها مع الدولة السورية). مصادر أمنية لبنانية، لم تستبعد أن يبقى في لبنان مجموعة من سرايا أهل الشام، باتت تأنمر رسمياً بأوامر الجيش اللبناني، وسبق أن قاتلت تنظيم «داعش»، وساعدت الجيش في الحصول على قدر كبير من المعلومات عن

وخرج «النصرة» من لبنان، سيتحدّث عنها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عند الثامنة والنصف من مساء اليوم. من جهته، بدأ الجيش اللبناني يتسلّم المواقع المحرّرة، الواقعة في محيط وادي حميد، والتي لم يدخلها منذ العام 2011. وستباشر قياداته في اليومين المقبلين بالمفاوضات لتنفيذ الاتفاق مع سرايا أهل الشام، الذي يقضي بخروجهم مع عائلاتهم من عرسال إلى الداخل السوري، سواء إلى مناطق في قرى